View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Directory of Open Access Journals

ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v5i1.4056

Hermeneutika wa at-Ta'wil: al-Muqaranatu fi Minhaji Tafsir al-Ma'ani

Adli Haaj Yacoob*
International Islamic University Malaysia
Email: adlihy@iium.edu.my

Hafidz Fadli Achma**
International Islamic University Malaysia
Email: hafidz.fadli@live.iium.edu.my

Abstract

This study discusses hermeneutics in terms of its history and its use as a method of analysis as well as its comparison with the ta'wîl method in the interpretation of texts. This study used a qualilative method with a literature review approach and comparative analysis. Hermeneutics was originally a study of text interpretation in the Bible whereas ta'wîl was a study of interpretations of the Quran particularly for verses that have inner meanings. Until their scientific development, there are resemblances Both of two studies, but there are also differences in the fundamental principles between them.Thi study almed to show the comparison between two studies it appears that there are several comparisons in the usage history, in the requirement in explaning the verses. Then the technique in using those methods.

Keywords: Hermeneutics, ta'wîl, meanings, interpretation of text, comparation

Abstrak

Penelitian ini membahas Hermeneutika dari segi sejarahnya dan penggunaannya sebagai metode analisis serta bandingannya dengan metode ta'wîl dalam interpretasi teks. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah kualitatif dengan pendekatan kajian perpustakaan dan analisis perbandingan. Hermeneutika pada awalnya merupakan kajian interpretasi teks pada Kitab Injil sedangkan Ta'wîl merupakan kajian interpretasi pada

* Universitas Islam Antarabangsa Malaysia (International Islamic University Malaysia). Jalan Gombak, 53100, Selangor, Malaysia

** Universitas Islam Antarabangsa Malaysia (International Islamic University Malaysia). Jalan Gombak, 53100, Selangor, Malaysia

al-Quran khusus untuk ayat-ayat yang memiliki makna batin. Hingga dalam perkembangan keilmuannya, dalam segi metode sebenarnya terdapat beberapa hal irisan namun juga terdapat perbezaan pada asas-asas yang fundamental dalam kedua kajian tersebut. Tujuan dari kajian ini adalah menunjukkan bagaimana perbandingan antara kedua kajian ini. Lalu ditemukan sebuah perbandingan antara keduanya yaitu dalam sejarah kegunaannya, kemudian dalam syarat-syarat menjelaskan ayat, serta teknik dalam menggunakan kedua metode tersebut.

Kata Kunci: Hermeneutika, ta'wîl, makna, interpretasi teks, bandingan

المقدمة

نافلة قول، دخل منهج التفسير النص فصلا جديدا بعد ورود الهرمينوطيقي (التفسير)[١] التي صدرت في آخر القرن ٧١. وتطور الهرمينوطيقي تطورا سريعا، وأكّد بعض العلماء أن الهرمينوطيقي وسيلة من وسائل البحث باستخدام المدخل المختار أو الجديد لتفسير النص. وكان علماء المسيحين في أوائله قد استخدموا الهرمينوطيقي مدخلا لتفسير كتابهم المقدس (الإنجيل). غير أن الهرمينوطيقي مجرد المدخل عن أحوال تفسير المعاني، صار الهرمينوطيقي منهجا جديدا للتفسير في العصر الحديث، ثم أصبح الهرمينوطيقي أداة لتحليل النص في مجالات العلوم، مثل: الأدب، والتاريخ، والاتصال، والقانون، وعلم النفس، وعلم الإنسان، وعلم اللاهوت.

كان آخر قرن م20، كثير من العلماء المسلمين يعتقدون أن الهرمينوطيقي غير مناسب بتفسير القرآن، و بالإمكان تطبيقه لتفسير الأدب الإسلامي. فالجدير بالذكر، يظن بعض علماء المسلمين أن تحليل معاني القرآن باستخدام الهرمينوطيقي سيؤذي علوم القرآن نفسها –في هذا الصداد– علم التفسير وعلم التأويل. فالحجج لرقض هذه القضية أن الهرمينوطيقي يعدُّ نتيجة

[١] طبقا للمترجم الإليكتروني reverso.net هذه العبارة الهرمينوطيقي تُترجم إلى التفسير باللغة العربية، وهذه العبارة تختلف مع علم التفسير في القرآن.

الغرب ووأكثر استخدامه لتفسير الإنجيل للمسيحيين.

وفي النهاية يقيمون بعض علماء المسلم بتعزيز هذا المنهج و قالوا أن التأويل هو الهرمينوطيقي الإسلامي،[٢] والذان يذهبان إلى هذا الرأي هما: فضل الرحمان (Fazlur Rahman)، ونصر حميد عبد الزيد (Nashr Hamid Abd. Zayd).[٣] لاعتقاده أن الهرمينوطيقي هو الطريقة البديلة يمكن للناس استخدامها لتفسير القرآن وفهمه في العصر الحاضر، طردت الدولة نصر من بلده. كان نصر يدعم قول محمد عبده عن الحاجة إلى التفسير المعاصر للقرآن الكريم. بحجة أن التفسير القديم قد لا يناسب بالقضايا الاجتماعية في هذا اليوم، رغم أنه لم يذكر تفصيلا عن اصطلاح الهرمينوطيقي.[٤] وتبعه –أيضا– بعض العلماء أو الفليسوف من إندونيسيا الذي كانوا أعضاء الشبكة الإسلامية اللبرالية بعد اتفاقهم في تطبيق وتطوير طريقة الهرمينوطيقي للدراسات الإسلامية عموما، وللدراسات القرآنية خصوصا.

إن مفهوم لفظ الهرمينوطيقي لا يعادل مفهوم أي لفظ كان في اللغة العربية. ولكن معني لفظ الهرمينوطيقي الآن قد يعتبر بأنه يعادل معني لفظ التأويل في اللغة العربية. وكثير من علماء المسلم يتفقون أن التأويل

---

2 Ahmad Kali Akbar, "Hermeneutika Versus Ta'wil (Studi Komparatif)", dalam *Kalimah*, Vol. 13, No. 2, 2015, pp. 46

٣ هو الفليسوف الإسلامي، وهو عالم من العلماء المسلم المعاصر، مؤسس فكرة التجديد في الإسلام، ووُلد في باكستان ويُعتبر جزء من الإسلام الليبرالي، كان نصر حميد محاضرا في Durham University وبعدها انتقل إلى McGill University. أما نصر حميد عبد زيد فهو مصري، وحصل على درجة الدكتورة من University Pennsylvania. لقد كان معالما في جامعة القاهرة، وأعطى فكرته كثيرا عن التجديد في الإسلام، وعن منهج الهرمينوطيقي

4 Akhmad Fauzi, "Hermeneutika dan Pembaruan Metode Istinbath Hukum Islam: Studi pemikiran Nashr Hamid abu Zayd", *Tesis Magister*, Depok: Universitas Indonesia, 2007, pp. 2

والهرمينوطيقي لفظان مرادفان. فبسبب ذلك، تطول المناظرة عنه حتي الآن. وبسبب ذلك أيضا، هناك بعض العلماء الذين يقولون أنهما لفظان مختلفان، وبعض الآخرون يقولون أنهما متساويان. في إندونيسيا، كان عبد الهادي هو الذي وضع فكرة في وجود الترادف بين التأويل والهرمينوطيقي[٥] الذي خالفها قريش شهاب.[٦]

بناءا على ما حدث الباحث آنف الذكر، قد يرغب الباحث في تحليل المشكلة عن الهرمينوطيقي من خلال تاريخ بداية ظهوره ثم تطبيقه، وتطوره، واستخدامه مثل مشرط لتحليل النص، وكيف مشكلات الهرمينيطيقي والتأويل. باستخدام المنهج النوعي بتحليل الدراسات السابقة والكتب فيما متعلق بهذا الموضوع، يتمنى الباحث في الحصول على النتائج و الخلاصة الدقيقة من ثلاثة الأسئلة السابقة.

الهرمينوطيقي: بدايته واستخدامه

إن الهرمينوطيقي في اللغة هي الكلمة المقترضة من اللغة الانجيلزية *hermeneutics* ما أصلها من اليونان، فهي *hermeneua* أو *hermeneuin*، وكذالك الاسم *hermeneia* ومعناه التفسير.[٧] لذا، معناه اصطلاحا هو التعبير وكشف الفكرة لدى إنسان أو ترجمتها أو تفسيرها بكلمات.[٨] قال لذالك

---

5 Abdul Hadi WM., *Hermeneutika, Estetika, dan Religiusitas*, Jakarta: Sadra Press, 2016, p. 70—71

٦ كما ذكر قريش شهاب في مقالته المنشورة، فهو يفرّق أو يفصّل التفسير من علوم القرآن، والتأويل، والتفسير (hermeneutika). انظر:
Quraish Shihab, "Tafsir, Ta'wil, dan Hermeneutika: Suatu Paradigma Baru dalam Pemahaman Al-Quran", dalam *Suhuf*, Vol. 2, No. 1, 2009, p. 2.

7 Anshari, "Hermeneutika sebagai Teori dan Metode Interpretasi Makna Teks Sastra", dalam *Sawerigading*, Vol. 15, No.2, 2009, p. 188.

8 Muhammad Suriani Shiddiq, "Teori Pemaknaan Kitab Suci: Studi Perbandingan antara Hermeneutika dengan Tafsir Al-Quran", *Tesis Master*, Depok: Universitas Indonesia, 2006, p. 49

المعنى يمكن الإنسان أن يفهم أنّ الهرمينوطيقي مرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التفسير. طبقا لريتشارد بالمر (Richard Palmer) أن الهرمينوطيقي هو عملية التحويل من عسر الفهم إلى يسر للحصول على معناه. فهذا ما يتعلق قويا بتفسير المعني من رمز صعب إلى رمز سهل. وفي الحقيقة، لفظ الهرمينوطيقي نفسه قد وُجد في كتاب سوفوكليس (Sophocles) تحت عنوان *Oedipus Colonus* وأيضا في كتاب أفلاطون (Plato)، وبأشكال صرفه، في كتاب أرسطو (Aristotles) تحت عنوان *the Organon*.[٩]

منذ طلوع التحليل لهذا المنهج، وكذالك في تطوره، كثير من العلماء يرتبطون أصول الكلمة الهرمينوطيقي باسم الإله من الإلهات في الأساطير اليونانية فهو هيرميس (Hermes) الذي في قصته يُعد ولد زيوس (Zeus) ومايا (Maya). أما شخصية هيرميس كانت مهمة. وهو رسول ويكون وسيلة بين الإلهات — في الأساطير اليونانية– وبين الناس في العالم، ففي هذا السياق كان هيرميس هو الذي يعرض ويبيّن إرادة الإله على الناس.[١٠] لذالك في الأساطير اليونان أصبح هيرميس له القدرة اللغوية العالية التي يمكنه أن يبين ويقدم بها قصد الإلهات على الناس، ويعتبر وسيطا بين السماء والأرض. من نظر العلماء المسلمين، في أوّله، لقد ترجم الفارابي **بالعبارة** لكلمة الهرمينوطيقي الذي معناه الكلمة ذو معان، كما وضح صديق في رسالة بحثه. اقتبس صديق هذا القول من كتاب الفارابي تحت عنوان **في العبارة**. وقدْ وقد رأء كثير من العلماء أن هذا الكتاب هو كتاب مُترجم من كتاب أرسطو *Peri Hermeneias*.

---

9 Richard Palmer, *Hemeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*. Terj. Masnur Hery dan Damanhuri Muhammad. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003, p. 14

10 Shiddiq, "Teori Pemaknaan..." , 2006, p. 51 dan lihat Quraish Shihab, "Tafsir, Ta'wil...", 2009, p. 2

وفقا لمعظم العلماء المسلمين، على سبيل المثال: حسين نصر في كتابه *Knowledge and the Sacred* وكذلك محمد طاهر بن عاشور في كتابه التفسير (**التحرير**)، أن هيرميس هو نبينا ادريس عليه السلام. فهذا من تفسيرهما لسورة مريم : ٦٥. فضلا عن اسم نبينا ادريس الذي أصل مادته د — ر — س بمعنى تعلّم، يعتبر أن نبينا ادريس عليه السلام أول من يعرف اللغة المكتوبة ويعد —أيضا– إنسانا كثرة التعلم والمذاكرة وغنيا بعلومه، لأنه يعرف ويعلم العلوم المتعددة، منها: علم النسيج، والطب، والفلسفة، واللغة، وعلم الفلك، وهو يقوم أيضا بالتعليم عن توحيد الله الذي أمره الله عز وجل من علومه الهائلة. ومن جانب النسيج، فلا يمكن تعريفه لغويا حرفيا فحسب، بل لابد التدقيق في تفسيره. أما عبارة النسيج في هذا السياق لها المعنى المجازي، وهو القدرة على بناء الكلمات إلى الجمل المفيدة من لغة السماء (كلام الله يُستخدم في السماء) إلى لغة الأرض (لغات الناس في العالم في ذلك الوقت). فلذلك، عبارة الهرمينوطيقي تعني الفن في الفهم أو *the art of interpretation* الذي وظيفته العليمة تحقيق صحة الفهم، ووضيفته الفنية عرض جماله. والواجبة الفنية في عرض جماله،[١١] وبالاختصار، هو الفن في فهم المعان الذي في النص.

كعلم وفن في التفسير وفهم المعني الذي في النص، لا ينفصل من الجوانب الثلاثة المرتبطة، كما يُرسم في الرسم البياني الآتي:

11 Shiddiq, "Teori Pemaknaan..." , 2006, p. 53

الرسم البياني (١). الجوانب الثلاثة المرتبطة في الهرمينوطيقي

قال هرابط ان لهرمينوطيقي الارتباط الوثيقة بعالم النص، وعالم المؤلف نفسه، وعالم القراء.[١٢] فمن تلك الجوانب الثلاثة المرتبطة، في حقيقته، يحاول الهرمينوطيقي علي البيان عن مسائله الأساسية، أولا، عالم النص وحقيقته، ثانيا، طريقة فهم النص، وثالثا، الجانب الإجتماعي والثقافي للقراء الذين سيكونون المفسرين. على صعيد آخر، إن الهرمينوطيقي يشير إلى ثلاثة حالات مختلفة أيضا فهي الكلام اللساني، والبيان الحسي السليم، ونقل الحروف من اللغة الأخرى التي تهدف هذه الحالات الثلاثة إلى الفهم.[١٣]

على صعيد آخر، المفسر —في هذه الحالة هو الذي يكون في عالم القراء– يدور دورا مهما هائلا في فهم المعنى في النص، ولابد له ان يفهم قصد النص يوصله إلى المعان حتّى يصير العسر في الفهم يسرا. فضلا عن ذلك لابد له ان يدخل ويشعر أحوال النص عميقا، حتي يكون فهمه يتغير من فهم غموض إلي فهم واضح.[١٤] وسيكون أسهل إذا ورد النص في الزمن الذي فيه ولد المفسر. بلفظ آخر، أن يكون المفسر في نفس الزمن مع المؤلف. إن المشكلة الأساسية في فهم النص هي المشكلة في فهم النص الثابت —في هذه الحالة هي القرآن الكريم– أنزله الله هذا الكتاب باللغة العربية القرآنية التي تسبب إلى ظهور الإختلاف في فهم معني النص فيه. في الحقيقة، هذا الأمر قد أعدّ بعض العلماء جوابا له. إنّ الله عز وجل، المتعالي في الصفة، لا ينزل القرآن العربية باللغة السماء حتي لا يفهمه الإنسان. ولكن باللغة العربية المفهومة حتي العرب في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفه فهما جيدا.[١٥] ولذلك للتفسير شروط وقواعد الذي يحفظ المفسر

13 Palmer, *Hermeneutika: Teori...*, p. 16
14 Shiddiq, "Teori Pemaknaan..." p. 54
15 Quraish Shihab, "Tafsir, Ta'wil,.." Pp. 6-8

من الخطاء في فهم النص.

والجدير بالذكر أن الهرمينوطيقي يحاول أن يفهم شيئين، وهما المعنى الذي في النص التعليمات الواردة في الرمز.[١٦] وهذا النوع من الرمز وجد كثيرا في المؤلفات الأدبية لتعبير الأحوال الثقافية أو الإجتماعية التي تأثر معني النص. الهرمينوطيقي أمام هذه النصوص الأدبية يكون آدة أو منهجا لفهم الرموز الذي فيها. ولأجل ذلك يحتاج الهرمينوطيقي إلى مساعدة العلوم الأخرى مثل: الأدب، والشريعة أو القانون، والفلسفة، والسياسة، والاجتماعية، وعلم النفس، وعلم الإنسان، ومجالات العلم الأخرى.[١٧]

ففي دراسة الهرمينوطيقي نفسه، لم يغب عن ذهننا دور عملية التفسير الذي أنشأ من فكرة أست (Ast) ووبأثرها بعد ذلك شليرماخر (Schleiermacher)[١٨] عنه. فهذا الدور كالرسم البياني الآتي.

16 Anshari, "Hermeneutika sebagai..." p. 189 mengutip Blaicher (2003:5)

17 Sulaiman Ibrahim, "Hermeneutika Teks: Sebuah Wacana dalam Metode Tafsir Al-Quran?", dalam *Hunafa: Jurnal Studi Islamika*, Vol. 11, No. 1, 2014, p. 26 dan Acep Iwan Saidi, "Hermeneutika: Sebuah Cara untuk Memahami Teks", dalam *Jurnal Sosioteknologi*, Vol. 13, No. 7, 2008, p. 378.

وبيّنا أن في تطوره التفسير ليس إلا في الكتاب المقدس، بل أيضا العلوم الأخرى.

١٨ فهو الفيلسوف القديم من ألمانيا عاش في القرن ٩١.

الرسم البياني (٢). دور عملية التفسير الأول

المفهوم الأساس في الهرمينوطيقي، في هذه الحالة هي القول أن القارئ أو المفسر –فقط– يمكن ان يفهم جزءا من النص إذا كان القارئ يفهم كمال النص. أما المفهوم في القول السابق، هو كون النص هدفا وقصدا عند التحليل. وبُني هذا المفهوم لبيان أن هناك العلاقة بين جزء نص وأجزاء النصوص الأخري. فبمعرفتها، يعتبر أن المفسر فهم النص فهما كاملا حتي في أجزائه، مهما كان فهمه لم يكن فهما صحيحا. فذلك الجهد في فهم النص على حسب وضعه لا علي حسب الأشياء الذاتية.[١٩]

ومن ثم، طور مارتن هايدغر (Martin Heidegger)[٢٠] الفكرة عن دور عملية التفسير، وجعل الدور السابق جزء الدور الذي اقترحه. انظر دور عملية التفسير في الرسم الآتي:

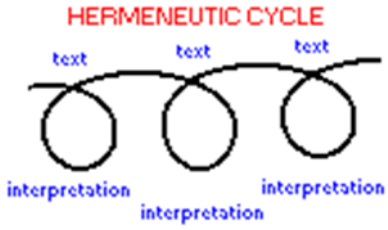

[١٩] الهرمينوطيقي هو الجهد في فهم وعرض المعنى موضوعيا، وعرض المعني الواسع العميق من النص. طبقا لشليرماخر، الصفة «الموضوعي» يمكن ان يُحصل عليه إذا استطاع المفسر ان يترك خبراته الذاتية ويدخل في الخبرات لدى المؤلف –على رغم من المألف قد توفي–، وهذا الذي يُقصد به (التحويل) (*transposition*). فهذه الحالة، يعتقد شليرماخر، لن يحمل المفسر فكرته الذاتية.

[٢٠] فهو فيلسوف من ألمانيا، وكان طالبا لادموند هوسرل (Edmun Husserl) الذي أنشأ فكرة عن الظاهرة (Phenomenology)، فهو يؤثر الفيلسوف الآخر مثل غادامر (Gadamer).

الرسم (١). دور التفسير عند هايدغر[٢١]

بناء على ما قدّم هايدغر، إن الدور الأول هو الدور الوجودي يعني وجود الفهم السابق (*pre-understanding*) أو الخبرات السابقة (***erp***–(*pre-experiences*) لدى المفسر نفسه. والدور الثاني هو الدور الإستراتجي الذي يعتبر أيضا دور التفسير. فبالاختصار لكل واحد من تلك الأدوار الثلاثة هو أدوار الحياة التي قد رآها هايدغر في وجود الإنسان. أما تطبيق هذا الدور، فهو جهود فهم معنى النص الذي يسمي أيضا بالتفسير. وفقا لهايدغر، لا يمكن للإنسان ان يعرّف المعنى إذ أنه لم يفهم الوصف العام السابق لذات المعني. لذلك لابد للقارء أن يطالع المعني للمرة الثانية، حتي يأثر المعني علي تعريف القارء. وهكذا في القراءة بعدها. فهذا المفهوم هو مفهوم الدور لعملية التفسير الهرمينوطيقي. فلذالك، للحصول على التعريف فلابد للمفسر ان يبدأ من الفهم المتساوي لدى المفسر، لأن له وصف سابق عن النص الذي أراد المفسير تفسيره.[٢٢]

من شتى الكتب وكذالك المقالات المنشورة، نجد أن الهرمينوطيقي يكون طريقةً ومنهجا لتفسير الإنجيل لدى المسيحين. إضافة إلى الدراسة عنه، إن هذا الحال — في الحقيقة — بدأ مند ظهور الانتقادات الشديدة من بعض العلماء لاسيما من علماء الدين على تفسير الإنجيل هيكليا مرتبطا بتقاليد الكنيسات. هؤلاء يعتقدون أن ذلك التفسير لا يناسب وغير مقبول لأن الإنجيل له العلاقة القوية بمؤلفه. فالدراسة الهيكلية التي تركز على النص لن تحاول في علي أن يحلل ويختبر عالم المؤلف. وأثناء تطوره قد طلعت

---

٢١ أخذ الباحث هذا الرسم من الموقع: http://nieyshachemistry.blogspot.com/2013/01/1.html ، شوهد في ٨-٢١-٢٠١٩

22 Kees Bartens, *Filsafat Barat Kontemporer: Inggris-Jerman*. Jakarta: Gramedia, 2012, p. 257—258

الإرادة لتفسير الإنجيل باستخدام النهج السردي من حيث أن هذا المنهج يقصد بتحليل النص شكلا كاملا. لقد حدثت أيضا هذه الحالة في الزمن النهضة التي تهدف إلى الرغبة من بعض العلماء الدينية إلى تفسير الإنجيل بشكل حري في تعبيره، بلا قيد من الطائفات الدينية بل مبدأ الكنيسات.[٢٣] فصار هذا المبدأ يحث على الإعتراض أن جميع القراء يمكنون لهم ان يكونوا مفسرين.

إن تقليد المسيحين في الزمن القديم وفقا لاصطلاح أعطاه فرانس بودي هارديمان (F. Budi Hardiman) في كتابه تحت العنوان (*Melampaui Positivisme dan Modernitas*)، أن بداية النظر في التفسير على العهد القديم بسبب الإعتراض أن التفسير السابق لا يحمل البصيرات الجديدة و الخبرات الإيمانية بأن عيسى المسيح الذي قد توفي سيُبعث في آخر الزمن، وتمت عملية التفسير بالتقاليد وخبرات المسيحين من خارجه وهو العهد الجديد. ولا يغيب عن بالنا أن تطور العلوم والعصور تؤدي إلي وصول مسائل التفسير الهرمينوطيقي إلى قمتها في زمن الإصلاح. أما فرقة البروتستانتين فيعتقدون على أن مبدأ التفسير يعود إلى النص ذاته. وويخالفها الكثوليكين الذين على أن التفسير من خلال التقليد ومقيّد بمبدئ الكنيسة.[٢٤] بالإضافة إلى هذا الخلاف، طُبع ونُشر الكتاب لدى دانهاوير (Dennhauer) عام ٤٥٦١م تحت العنوان (*Hermeneutica Sacra Sive Methodus Esponendarum Sacrarum Litterarum*). . كما قال بالمر، كانت أقواله تشجع كثيرا المسحيين علي تفسير الإنجيل واستخدم في تفسيرهم قواعد التفسير اكاملة. منذ هذه الفترة قد امتدّ

23 John M. Conolly and Thomas Keutner, *Hermeneutics Versus Science*. Notre Dame: University of Notre Dame Press, 1988, p. 5—8 and Shiddiq, "Teori Pemaknaan...", p. 54—90

24 F. Budi Hardiman, *Melampaui Positivisme dan Modernitas*, Yogyakarta: Kanisius, 2003, p. 42—43

الإصطلاح الهرمينوطيقي واسعا.

بالإشارة إلى الكلمات المذكورة آنفة، فإن الكتوليكيون في مجال التفسير يركزون على سلطة المؤلف، ففي هذا الموقف يعتقدون الكتوليكيون أن الهدف المقدّس هو المعنى الحقيقي في الكتاب. أما ذلك الموقف هو الذي خالفه لوتير (Luther) وحاول علي تغيير الهدف المقدي في التفسير إلي فهم المعني من النص لغويا كان أو لهجة بتحليل أجزاء النص أو كله. منذ ذالك الوقت حاول لوتير على طرح فكرته مهما كانت فكرته لاتزال خالية. وبعد سنوات تكون فكرته فكرة مهمة عن وجود الدور في التفسير الهرمينيو طيقي. ومن ثم طور شليرماخر و هايدغر الفكرة عن وجود العلاقات بين أجزاء النص وكل النص.[٢٥]

فالجدير بالذكر، في القرن ٩١، كان بعض علماء التفسير من ألمانيا يتفقون أن التفسير علما يمتلك مفهومه المنفصل ولكن المساوي. كان مساويا لأنه من نوع العلم ولكن منفصلا لأنه ليس من نوع علم الطبيعي. وذهب شليرماخر أن الأغراض من التفسير الهرمينوطيقي هو بيان الأشياء المخفية، أو حمل النور للإشياء المظلمة بعبارة أخري، أن الأشياي المظلمة هي الأشياء المبهمة والنور هو الأشياء المفهومة، فبسبب حمل النور إلي الظلمة، فتكون الظلمة منيرة.

أما في القرن م18، تطوّرت الفكرة عن التفسير الهرمينوطيقي حينما إرنيستي (Ernesti) يرى أن قاعدة التفسير الهرمينوطيقي يمكن استخدامها لمنهج تحليل المخطوطات.أن الهرمينوطيقي في بداية وفي هذا القرن لاتتعلق بالتفسير الإنجيل ولكن أستخدم في دراسة تحليل المخطوطات.[٢٦] وخلاصة

25 Conolly and Keutner, *Hermeneutics Versus*, 1988, p. 7
26 Shiddiq, "Teori Pemaknaan..."p. 101

القول انطلاقا من هذا، قد تأثرت فكرة شليرماخر علي فكرة الهرمينوطيقي. والجدير بالذكر، يعدّ شليرماخر واضع علم التفسير الهرمينوطيقي حتى الآن. وكانت فكرته الرئيسية هي التفسير الهرمينوطيقي العام (*general hermeneutics*) الذي يبيّن قواعده في جميع تفسير النص. وهو كذالك يضع التفسير الهرمينوطيقي علما لغويا. وتبعه لاحقا طالبه المسمي ديلتهاي (Dilthey) [٢٧] الذي طرح رأيه أن التفسير الهرمينوطيقي يمكن أن يكون أساسا في علوم الإنسانية.[٢٨] وكلاهما يتفقان أن التفسير الهرمينوطيقي (*hermeneutika*) هو التفسير الإنجابي. أما هايدغر فقد بدا بفكرة أن التفسير الوجود والفهم الوجودي. ومن ثم نقد بالمر هذا الرأي لعدم العلاقة المباشرة بتفسير النص. من ثم قد حلّل جورج غادامير (Georg-Gadamer)[٢٩] هذه الأفكار حتى يضع آراءه عن فلسفة التفسير الهرمينوطيقي علما وفنّا. ولا ينافي أحد، أن بول ريكور (Paul Ricoeur)[٣٠] له دور مهم عن التفسير الهرمينوطيقي الذي يشير إلى ركيزة التفسير. وكما كتب صديق في رسالته، أن ريكور يعتقد أن التفسير هو النظرية عن القواعد لتنظيم التفسير. بعبارة أخرى أنه تفسير أجزاء النص أو مجموعة العلامات المحتملة التي يُنظر إليها نصا.

بالإضافة إلى تطوره، قدرنا علي اخذ الإستنباط بأن للتفسير ستة مبادئ أو حدود، منها: الأول، التفسير الهرمينوطيقي لتفسير الإنجيل الذي في حقيقته قد طلع عند ثورة عصر النهضة وكانت فكرة لوتر لها سهم

---

[٢٧] هو عالم في علم الاجتماعية والتاريخ، وكذالك علم النفس الذي أسّس علوم الإنسانية في تعليقه على أفكار الوضاعيين. فهو فيلسوف ألمانيا ووُلد في أستريا، معظم نفكيره قد تأثّر من شليرماخر لاسيما في التفسير.

[28] Shiddiq, "Teori Pemaknaan..."p. 102

[٢٩] هو فيلسوف ألمانيا وتطوّر التفسير الوجودية منهجا لتفسير النص. قد تأثر تفكيره من هايدغر، فكان هو طالبا لهايدغر.

[٣٠] هو فيلسوف فرنسا وكان يعطى فكرته في علم الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، التربية، والدينية.

كبير فيه. والثاني، التفسير الذي يعتمد علي فقه اللغة لتحليل المخطوطة وضعه إرنيستي في القرن ٨١. والثالث، التفسير الهرمينوطيقي لفهم الدراسات اللغوية وضعه شليرماخر حتي يعتبر أنه واضع علم التفسير الهرمينوطيقي. والرابع، التفسير الهرمينوطيقي يكون أساس علم التاريخ قد شرعه ديلتهاي. والخامس، التفسير هو الوجود[٣١] والفهم الوجودي شرعه هايدغر مهما يعتبر أن تلك الفكرة خارجة عن تفسير النص. والآخير، التفسير الهرمينوطيقي هو نظم التفسير الذي شرعه بول ريكور.

الأساس من تفكير الهرميمنوطيقي

بداية القول، يُعتبر أن فريدريش أوغست وولف (Friederich August Wolf) له الفكرة المميزة. وكانت فكرته تؤثر إلى التفكير لشليرماخر في تنظيم قواعد التفسير الهرمينوطيقي ، إذ يعتقد بأن التفسير الهرمينوطيقي هو علم يعرف به القواعد لكشف المعان من العبارات والعلامات.[٣٢] وأكد وولف أن التفسير الهرمينوطيقي هو أكثر من العمل أو الفعل بدلا من النظرية. والأكثر من ذالك، قد تطور منهج التفسير الهرمينوطيقي إلى العصر الحاضر. وينقسم منهج الهرمينوطيقي إلى منهجين. هما المنهج لدى شليرماخر الذي يؤثر ديلتهاي في فكرته، والمنهج لدى غادمير الذي يأثر في تفكير هايدغر.

الهرمينوطيقي عندفريدريش شليرماخر (Friederich Schleiermacher)

في الأساس، كان شليرماخر يعتقد بأن الهرمينوطيقي منهج لبيان معنى

---

٣١ فكرة هايدغر عن حقيقة الوجود الإنسان، استخدم *sein* من اللغة الألمانية التي معنها (وجود)، وأضاف الكلمة da قبلها ومعناه (هناك). انظر: Hans-Georg Gadamer, *Philosophical Hermeneutics*, tr and ed. By David E. Linge, Barkeley: University of California Press, ١٩٧٧, p. ٤٩—٥٠.

32 Palmer, *Hermeneutika: Teori..*, p. 91

مخفي في النص، فينقسم إلى جانبين، هما الجانب الموضوعي والجانب الذاتي. ومن الجانب الموضوعي يتأسس التفسير الهرمينوطيقي على الفكرة بأن النص وسيلة لغوية لجلب فكرة المؤلف إلى القراء، أما الجانب الذاتي فهو الجانب النفسي الذي يدل على خبرة وسيرة المؤلف. وأضاف شليرماخر في رأيه ان للوصول إلي المعني ينبغي للمفسر الهرمينوطيقي استخدام منهجين، هما: اللغوية والنفسية. بالإضافة إلى ذالك، أن تطبيق المدخل النفسي هو لفهم شخصية الإنسان —فهو المؤلف في هذا السياق. لذالك التفسير الهرمينوطيقي —بنسبته– له دور في فهم النص تماما كما يفهمه المؤلف، بل يمكنه أن يكون فهم المفسر الهرمينوطيقي أكثر من المؤلف نفسه.[٣٣] فأكد شليرماخر أن التفسير الهرمينوطيقي يحتاج إلى التحاول التارخي (*historical transposition*) بين المفسر الهرمينوطيق والمؤلف نفسه لختلافهما في الحقبة والموقع. ففي هذه الحالة، اعتقد شليرماخر بأن علم النفس يلعب دورا مهما لفهم طريقة تفكير المؤلف. والعبارة المناسبة تعبر هذه الحالة هي حضور المفسر الهرمينوطيقي في نفس المؤلف وعقله. فلذالك لفهم النص لابد للمفسر أن يراجع ويشير إلى النص مباشرة، ويجب عليه ان يترك شعوره، بعبارة أخري تعاطفه أو عاطفته.

التفسير الهرمينوطيقي عند فلهيلم ديلتهاي (Wilhelm Dilthey)

حاول ديلتهاي بجهده علي التفصيل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وعلم التاريخ. بدأت هذه القضية لما اعتقدت الطائفة من الفلاسفة الوضعية مثل أوغست كمتي (Auguste Compte) وجون ستيوارت ميل (John Stuart Mill)، بأن الانقاذ من تأخر العلوم الإنسانية من علوم الطبيعية بتطبيق المنهج العلمي لدى العلوم الطبيعية في العلوم الإنسانية.

[33] Nasr Hamid Abd Zayd, *Al-Quran, Hermeneutik, dan Kekuasaaan*, tr. Dede Iswandi, et.all., Bandung: RQIS (Research for Quranic Studies), 2003, p. 42—46

فكانا يعتقدان بأن العلوم الإنسانية تجب عليه خضوع نظام العلوم الطبيعية في تطبيق معاييرها. وحاول ديلتهاي علي أن يضع لمنهج العلوم الإنسانية أساسا يمكن الإنسان أن يفرق بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية. وأكد ديلتهاي بأن للعلوم الإنسانية المواد المختلفة وهي العلوم الإنسانية التي تكوينها من الدائرة الذاتية ألا وهي عقل الإنسان. أما للعلوم الطبيعية فتشكلت المواد التي تكون من الدائرة الخارجية فهما الكونية والطبيعة.[٣٤]

وادعى ديلتهاي أن هناك فاصل بين العلوم الإنسانية عموما وعلم التاريخ خصوصا. وذلك من حيث انّ الدعم من الحقائق التاريخية لا يستند على التحليل الواقعي بسبب عدم الواقع والتحقق. فهذا الأمر نتيجة من عدم نظريات المعرفة القوية (الفلسفة)، ولاعتماد هذه العلوم عليها. وأضاف نصر حميد عبد زيد أن قصد دبلتهاي هو بيان العلاقة الوثيقة لعلم التاريخ بنظرية المعرفة وعلم النفس. فهذا الذي يكون النقطة الأولى لديلتهاي في وضع الأسس ووالقواعد للعلوم الإنسانية. من جانب آخر، لكشف عواطف الناس من الناحية الروحية. اعتقد ديلتهاي بأن الأعمال الأدبية يمكن ان يكون وسيلة مناسبة. والأكثر من ذالك، يظن ديلتهاي أن نظرية الهرمينوطيقي (آثار تفكير شليرماخر) يمكن ان يعطيه التوضيح والقاعدة في النظرية العامة في الفهم. لأن من الممكن استخدام الهرمينوطيقي لفهم الإنسان من خلال خبراته بتفسير أعماله الأدبية. طبقا لديلتهاي، الهرمينوطيقي هو جهود لفهم الخبرات التي توجد في نتائج الأعمال الأدبية، وغالبا تبدو في أشكال اللغة ويحوّل من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي.[٣٥] بناء على ذالك، يُلاخص أن شليرماخر وديلتهاي يعتقد أن الهرمينوطيقي يهدف إلى استنتاج المعان، بإخضار المعنى الأصلي لدى المؤلف. وفي ذالك الوقت، كان الهرمينوطيقي

34 Nasr Hamid Abd Zayd, *Al-Quran, Hermeneutik*, p. 47
35 Nasr Hamid Abd Zayd, *Al-Quran, Hermeneutik*, p. 50

نوعان، هما الهرمينوطيقي الرومنسي والهرمينوطيقي التقليدي.

التفسير عند مارتين هايدغر (Martin Heidegger)

لم يتكلم هايدغر كثيرا عن المناهج أو القواعد للهرمينوطيقي. لكن ركّز هايدغر في المنطوق على استخدام الهرمينوطيقي. وغادرت فكرته من فكرة الظواهر (*Phenomenology*) الذي قدّم معلّمه هسيرل عن وجود الإنسان، حتي طرح هسيرل مصطلح *(dasein)* المشتق من اللغة ألمانية ومعناها (الوجود) كما قد سبق الكلام عنه. وفقا لبلمير أن هايدغر يريد أن يعرض أن الفهم والتفسير هما المبدآن في وجود الإنسان. والهرمينوطيقي مرتبط بجانب حقائق الفهم والظواهر. والأكثر من ذالك، أضاف هايدغر أن الإنسان نفسه يعرف جيدا عن نفسه في العالم. وكذالك الإنسان سيفسّر نفسه في العالم. فالعرف —في هذا السياق– اصطلاحا هو يسمح كل الشيء الموجود ومن هذه الفكرة، لقد طلعت الفكرة أن لو يعرف نفسه فالإنسان سيمتلك الخبرات السابقة. من ثم قد تطوّر جورج غادامير هذه الفكرة في الهرمينوطيقي الوجود.[٣٦]

الهرمينوطيقي عند حانس جورج غادامير (Hans Georg-Gadamer)

قد نقد غادمير فكرة شليرماخر في كتابه *Truth and*. ويعتقد بأن التحاول التارخي سيترك ذاتية المفسر، بل في حقيقته أن الذاتية —أيضا– لها دور في التفسير، لذالك المطلوب هو ادخالكم في نظرين (*Horizon*)، وهما النظر (الأفق) عند المفسر والنظر (الأفق) عند النص.[٣٧] وقد اختلف في هذا

36 Shiddiq, "Teori Pemaknaan...", pp.115—127

٣٧ بالاختصار، يمكن الأفق معنى البصيرة والتصوّر. بودي هارديمان في مجموعة سليحرا (Salihara) الذي منشور في الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=5nMOgjmByOA شوهد قي ٢١-٥١-٩١٠٢ ذكر عن

الرأي سليرماخر وديلتهاي. ولكن الانصهاد بين النظرين—كأن يجلس المفسر والمؤلف على مقعد واحد. من جهة أخرى، وجود الانصهاد من الحوار بين المفسر والنص، فهذا ليس لمجرد استنتاج المعنى بل إنما هذه العملية لإنتاج المعان الجديدة. ويمكن المعنى الأصلي أن يحضره من الزمن القديم للقراء إلى الزمن الحديث. على صعيد آخر، يميل غادمير إلى تنفيذ فكرة الظواهر — قدّمه هايدغير– بدلا من استفادة علم النفس من الهرمينوطيقي. فلذالك بجانب تنفيذ المنهج عند غادمير، لابد للمفسر أن يستحق الخبرات والمعارف السابقة ثم يلتقي النص هدفا إلى بحثه، وينتهي المفسر تفسيره بتحليله فهو الحوار بين المفسر والنص. أما تسمية التفسير الهرمينوطيقي عند غادمير فهو الهرمينوطيقي الوجودي (Ontological Hermeneutics).

الهرمينوطيقي عند بول ريكور (Paul Ricoeur)

في الحقيقة، الهدف الرئيس من الهرمينوطيقي هو الحصول على المعنى الموضوعي واجتناب العوامل الذاتية في تفسير العبارة أو الرمز من النص. وأيضا تعني هذه الحالة أن تطبيق الهرمينوطيقي هو جهد المفسر لمعرفة المعنى في النص كما يقصده المؤلف. على الرغم منه، أن ريكور لا يزال يعتقد بأن الهرمينوطيقي لن يعيّن ويحقق جانب صحته أو خطئه. فضلا عنه، أن أهمية الهرمينوطيقي هو الحوار الذي يكون الكلمة المفتاحية من هذه الدراسة.[٣٨] والمقصود من الحوار ليس بمعنى الحوار البسيط يوميا، بل الحوار في الشكل الإبداعي بين النص والمفسر. فريكور يكون أحد الشخص الذي يركّز الهرمينوطيقي على الأعمال الأدبية.

الأفق بتمثيل عن شخص في التنزه على الجبل، إذا يكون أعلى فهذا الشخص سيبصر العالم وبطبع بصيرته أوسع، وكذالك عن الشخص الذي يمتلك العلوم أكثر بقراءة كثيرة، فستكون بصيرته أوسعا.

38 Paul Ricoeur, *Hermeneutics and The Human Sciences, Essays on Language, Action and Interpretation*. Cambridge: Cambridge University Press, 1981, p. 165.

ومن جهة طرق التفسير، لايستغني المفسر عن المادة أو الدراسة الأخرى التي لها دور مهم، منها الدراسة الهيكلية.[٣٩] والأكثر من ذالك لايكفي باستخدامها بل يحتاج المفسر إلى استخدام الدراسة الرمزية. وأخص بالذكر مجال العلوم الإنسانية الأخرى لاسيما علم النفس وعلم الاجتماعية. كانت هذه الحالة ضرورية لكي يحصل المفسر على المعنى بالصفة الواسعة والدقيقة. أما مراحل تطبيق الهرمينوطيقي لتحليل النص فعرض الباحث رسم سيدي[٤٠]

فضل الرحمان

ظهر فضل الرحمان، الفيلسوف المسلم المعاصر، بفكرة جديدة عن التفسير في الإسلام. فكان فضل الرحمان اقترح نظرية التي تسمي الحركة المزدوجة. بهذه النظرية، يعتبر أن للتفسير حركتان، الأولي هي التحليل أو الدراسة بشكل عميق، يبتدأ من المعنى الواسع وينتهي إلي المعنى الضيق في القرآن الكريم. وذلك ليصل القراء إلى المعنى الأصلي الذي يناسب المعني الذي ورد في عهد محمد ﷺ. والثانية هي الجهود في تطبيق المعنى من الآيات التي تقصد بحثها من خلال ثقافة المجتمع في العصر الحاضر بتطبيق قيمها العامة. فهذه الحالة تحتاج إلى العلوم الأخرى لتطبيق قيمه جيدا. مفهومه هو النقد على قاعدة التفسير التقليدي الذي استخدمها المفسرون المعاصرون. على الرغم من ذالك، ما زال فضل الرحمان يدعم شديدا بالقيم من آيات

---

[٣٩] ففي دراسة الهيكلة المفسر يبدأ بحثه بإعادة بناء عن النص. البيان القصير عن دراسة الهيكلية قدّم سوسيري (Saussure) انظر:. Saidi, "Hermeneutika: Sebuah, p. ٣٧٩—٣٨٠.

[٤٠] هو المعلّم في فسم الاتصال السمعي والبصري (Department of Visual Communication) بمعهد التكنولوجيا باندونج (Bandung Institute of Technology)

القرآن وكذالك حقائق تاريخيها.[٤١]

حقيقة التأويل في تفسير القرآن

إن التأويل –في البداية– منهج تفسير القرآن الذي لا يستغني عن تقسيم الآيات القرآن بالنسبة جنسيته إلى أربعة أقسام كما قسمها جعفر الصديق، منها: الأول،آيات العبارة، فهي آيات القرآن التي فهمها سهلة (في هذه الحالة، هم الذين يعرفون اللغة العربية). الثاني، آيات الإشارة، فهي آيات القرآن الكريم التي يمكن المفكر و ذوالعلم ان يفهم باستخدام علم التفسير من علوم القرآن. الثالث، آيات اللطاعف، فهي آيات القرآن التي يمكن فهمها بقاعدة التأويل في الإسلام فقط، وعادة من يستخدمه هو ولي من أولياء الله وأهل الصوفي الذي قد حصلوا على مقام المعرفة. الرابع، آيات الحقائق، فهي آيات القرآن التي يفهمها نبينا محمد ﷺ لا غير.[٤٢]

طبقا لعبد الهادي أن سهل التستري (أهل الصوفي فهو فارسي) يُعتبر عالما. قد تطوّر علم التفسير والتأويل إلي منهجين في علوم القرآن. وكان التستري يعتقد بأن تفسير الجنسين الآياتين آنفة الذكر وهما العبارة والعشارة، يمكن المفسر تطبيق علم التفسير الذي قد وُضعت قاعدته، أما الآيات اللطائف والحقائق فلابد للمفسر تطبيق التأويل لأنّ لها المعان البطينية.

ومن ثم، إن هذا الصوفي الفاريسي يقول أن في آيات المتشابهات مبدآن بالنسبة معناهما، فهي مبدأ الحد يعني فيها الحدود وأيضا فيها الجوانب الظاهرة، وثانيا هي مبدأ المطلى الذي يكون مدخل الإنسان ويصعد إلى عالم الروحاني. لو كان مبدأ الحد بالمعنى الظاهر فلذالك معانها قليل وضيق.

41 Akhmad Fauzi, "Hermeneutika dan...", pp. 100—101

42 Annemarie Schimmel, *Mystical Dimensions of Islam*, North Carolina: the University of North Carolina Press, 1975, p. 41.

على العكس، لمعان المطلى هي المعان الباطنية التي فيها المعان العميقة، والمعلومات العالية، والتصور الواسع.[٤٣]

كما سبق ذكره في الفقرات السابقة، تنقسم الآيات إلى القسمين بالنسبة إلى صفتها. طبقا للقطان في كتابه علوم القرآن، هناك الآيات المتشابهة والآيات المحكمات، فالآيات المحكمات هي الآيات التي تحتوي على المعان الواصحة، ظاهرة مباشرة بالتفسير اللغوي. أما الآيات المتشابهة فهي الآيات التي لها المعان الباطنية العميقة فلذا يحتاج المفسر إلى استخدام القاعدة غير اللغوية. أيضا في كتابه يبين القطان أن جذور كلمة التأويل هي أول، يشير إلى الاسم من أسماء الله الحسنى. فالتأويل اصطلاحا هو الرجوع إلى الأوّل، فهو المعنى الأول وكذالك أبعد المعان من ترجمتها اللغوية حتى يحصل المفسر على المعنى الحقيقي الذي لايمكن حذفها. ورأي الجرجاني، كما ذكر قريش شهاب أن التأويل تفسيرٌ ما يغيّر التفسير اللغوي الظاهر إلى المعان الأخرى وفيها احتمالات وعلاقات، فالاستخدام للتأويل لا يكون أكثر من التفسير في تفسير القرآن. من ثم، وضح الجرجاني في كتابه التعريفات أن التأويل أعمق من التفسير، لأنه يفسر معان الآيات بشكل غير مقيّد بمعناها الظاهرة لكن التأويل يفسرها بالنموذاج المختلفة، ومن الإمكان ان يحتاج التأويل إلى العلوم الأخرى ما لا يخالف القرآن والسنة.

أما المثال في التأويل كما الآية الآتية (سورة الجمعة: ٩)،

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

في تلك الآية، إذا استخدمنا قاعدة التفسير العام، فكلمة «البيع»

43 Hadi, *Hermeneutika, Estetika...*, p. 64

تعنى العملية التاجرية أو ما يتعلق بالاقتصادية، غير أن إذا استخدمنا التأويل، فلابد للمفسر ان يأخذ ويخرج المعنى والهدف من البيع حيث يرغب التاجر فيه الحصول على الربح، ويسعر فيه بالفرح. فمن كلمة الفرح يمكن للمفسر أن يأخذ ويلاخص معناها أن الله أمر المسلمين بترك كل مايفرّحهم. وليس فقط بترك البيع، بل أيضا بترك العمل الذي يفرّح المسلمين حتي ذهبوا إلى المسجد لصلاة الجمعة جماعة.

بالإشارة إلى الآيات المتشابهة أو آيات اللطاعف وآيات الحقائق لقد فهمنا أن القرآن له الآيات الرمزية المجازية. فهذه الحالة تشجع إلى تطوّر العلم البلاغة في القرآن. إذن يمكن المفسر ان يستخدم التأويل لتحليل الأعمال الأدبية، لاسيما في الأدب الإسلامية. فضلا عن استخدامه لتخليل الأعمال الأدبية، التأويل يستخدم أيضا لتحليل المعاني الباطنية لدى أهل الصوفي. من جانب آخر، يمكن للعلماء الذين يتعلّمون علم التصوف ان يفسروا المعان عند هذه النصوص. طبقا لعبد الهادي في تأويل العالم النص، فالمؤوّل (المفسر الذي يستخدم منهج التأويل) يجب عليه أن يحلل النص باستخدام قوة حدسه وعقله.

على سبيل المثال، نلاحظ كيف كان التأويل في الشعر لدى الهمزة الفنصوري كما وصفه عبد الهادي،[44]

رسول الله لا مثيل له

قد فر من طمع ولذته

عزلة عن الدنيا وعاشرها

[44] *Rasul Allah itulah tiada berlawan*
Meninggalkan Tam'ah sungguhpun makan
Uzlat dan tunggal di dalam kawan
Olehnya duduk waktu berjalan

خضع القلب مع مرور الدهر

بالإشارة إلى البيت أعلاه، يركز عبد الهادي في القافية (*Olehnya duduk waktu berjalan*) حيث كتب الهمزة فيها شيئين متضادتين، فهما العبارة *"duduk"* (يجلس) والعبارة هو يمشي *"berjalan"*. بالنظر العقلي، فلا يمكن لأحد في نفس الوقت أن يجلس ويمشي. فيستخدم عبد الهادي التأويل ليصل إلى المعان الباطنية العميقة في هذا البيت. فعبد الهادي يعلق تأويل العبارتين السابقتين بأساس حياة الإنسان حيث كل الباطن آوَّل من الشيئ الظاهر. فلذا معنى الجلوس هو الإيمان لدى الإنسان الذي يُعتبر الشيء الباطن وصار أوّل الشيئ في حياة الإنسان. والمقصود من كلمة الجلوس هو الإيمان القوي والمتين، أما كلمة (يمشي) فتعنى عمله في المجتمع. في النهاية، عندما استخدم المفسر قاعدة التأويل فهو يُحدد بالمراحل، فالأول، ينبغي للمفسر ان يفسر الآية أو العبارة للحصول على المعان الظاهرة، ومن ثم يبدأ تحليله باستخدام التأويل.

الائتلاف بين الهرمينوطيقي والتأويل

طبقا لعبد الهادي في كتابه *(Hermeneutika, Estetika, dan Religiusitas)* أكد عبد الهادي أن بعض الحالات قد تتعرضَ الائتلاف بين التأويل في العلوم الإسلامية والهرمينوطيقي. قد تطور غادمير وريكور وطيسلتطون (Thiselton) في تأسيس القواعد وتحليل الأعمال الأدبية. كما أكد طيسلطون أن اللغة هي *the locus of meaning* ، فهي المعان في كل النص المكتوب وله العلاقة بسياق الحياة خارج اللغة.[٤٥] فهذه الحالة، كما يقصد طيسلطون أن الأعمال الأدبية ليست مجرد النموذاج اللغوي، فإنما هو تنفيذ عملية التفسير. في هذه

45 Abdul Hadi WM., *Hermeneutika, Estetika...*, p. 87.

الحالة الأساسية، يبدأ عبد الهادي بوجود الائتلاف بين هذين المنهجين. وكلاهما منهجا في تفسير وتفهيم اللغة في الأعمال الأدبية سواء أكان هيكليا أو لغويا. وهما كذلك متعلقان بالجوانب الخارجة عن اللغة.

من جهة أخرى، أضاف عبد الهادي أن بُعد التاريخ وبُعد الوجود يلعبان دورا مهما في فن الفهم. بالاختصار، ينبغي للمفسر ان يعلقه بالجوانب التاريخية والبيئات الثقافية عندما كتب المؤلف كتابه. واقتبس عبد الهادي آراء طيسلطون أن المفسر الذي ينفّذ قاعدة الهرمينوطيقي لابد له ان يعلم العلوم الواسعة منها: الدين، والثقافة، والتاريخ، بجانب العلوم الأساسية مثل: اللغة وجمالها. فيعتقد عبد الهادي بأنهما متساويان. ومن ثم، الائتلاف في الهرمينوطيقي الذي طوّره غادمير يناسب بتفسير الأعمال الأدبية التي كانت رموزها ومجازها متنوعة. فهذه الحالة، كشف عبد الهادي أنهما متساويان بالتأويل الذي طوّره التستري وأهل الصوفي لبيان الأعمال الأدبية لدى الصوفي الذي كان فهمه عن المعان عميقة وواسعة.

المقارنة بين الهرمينوطيقي والتأويل

نافلة القول ينقسم الباحث مقارنتهما إلى أربعة الجوانب مستندا علي الاختلاف بينهما، منها: جانب التاريخ، وجانب نقطة الانطلاق، وجانب شروط للمفسرين، وجانب المنهجية. من جانب التاريخ عرفنا أن علم التأويل أقدم المنهج من حيث أساسه وقواعده لتفسير القرآن الكريم. وقد طوّر أهل الصوفي هذا المنهج منذ القرن ٩، فهو الصوفي الفارسي اسمه التستري، على الرغم من بداية تطبيقه يدعو إلى شتى الانتقادات من علماء التفسير. ولكن تكون هذه المنهجية (منهجية رسمية) وجزء من أجزاء العلوم القرآن لأنه لاينحرف من العلوم الإسلامية التي أساسها القرآن والسنة. أما الهرمينوطيقي

فجعله دانهاوير منهجا علميا منذ القرن ٧١ لما انتشر كتابه عن الهرمينوطيقي. وفي نفس الوقت كان يحدث التقليد المسيحي يدع إلي إعادة التفسير لكتاب العهد القديم، على الرغم منه أن كلمة (الهرمينوطيقي) قد ظهرت في عهد أرسطو، إلا أن تطور مصطلح الهرمينوطيقي الذي يدل علي منهج تفسير النص ظهر في أواخر القرن ٧١.

بالنسبة إلي نقطة الانطلاق، كما ذكر قريش شهاب، أن الهرمينوطيقي انطلق من «الشك أو الريب» في النص. فهذا راجع إلي أن الهيرمينوطيقي يعتمد علي النظرية التاريخية لمواجهة نص الإنجيل. قد وجّه الإنجيل عديدة من الانتقادات التاريخية. وكذالك من ناحية مضمونه، كان مضمون الإنجيل مبهم. يصعب الناس فهمه ولايناسب بأحوال المجتمعات المتعددة. كان أول الإنجيل قد كتب منذ ٠٠٢ السنة الماضية، يعني منذ وفاة عيسى المسيح. فضلا عنه، كثير من العلماء الماسيحين الذين يوافقون على أن الإنجيل الموجود الآن هو الأحاديث عن الرواحل والخبرات التي تصدر من عيسى المسيح، كما تصدر السنة من رسول الله. وعكس ذلك هو القرآن الكريم. هذا الريب مرفوض تماما لأن يكون مصدرا لبيان المعني الأصل للقرأن الكريم. في الآية الثانية من سورة البقرة أن الله يستخدم كلمة «الريب» التي معناها الشك، المحتمل بين الصحيح والخطاء. و يرفض هذا الأمر —أيضا– ما قدمه نصر حميد في فكرته أن اللغة العربية لغة القرآن، على الرغم من المناظرات الطويلة. فلذالك —بطبع– يعرف الله اللغة العربية، كما ذكر الله في سورة الزخروف في الآية الثالثة، أنه أنزل القرآن عربيا (لغاتها) ليسهّل المسلم في فهمها. وقريش شهاب مثل ذلك بقدرة الإنسان علي معرفة لغة الدجاج. وعندما يتحدّث الإنسان مع الدجاج فيستحدم الإنسان لغة الدجاج، وكذالك الله عز وجل، حينما أنزل القرآن فاستخدم اللغة العربية،

لغة العرب، لتبليغ ما أنزله إلي الناس جميعا. ومن جهة أخرى، تعتبر اللغة العربية اللغة التي تتضمن فيه المعاني المتعددة. والجدير بالذكر أن هذه اللغة العربية مناسبة لكل زمن ومكان. عوعلي العكس، أن نقطة انطلاق التأويل هي المعان الباطنية. ولأن للقرأن اللغة الخاصة، ومن ناحية جماله وبلاغته في التعبير، العبارات المجازية والرمزية، استخدم التأويل كمنهج خاص للحصول علي المعاني الملائمة والمناسبة بحياة المسلم.

مما لاشك فيه، أن بين الهرمينوطيقي والتأويل، من جانب المفسر، خلاف. وحتى الآن لم يشرح عالم الهرمينوطيقي شروط المفسر الذي يبين معني الآية بالمنهج الهرمينوطيقي. ويلاحظ الباحث أن كل قارئ يمكن لهم ان يفسر النص مما يقرأه بمنهج الهرمينوطيقيويمكن للمفسر حين يفسر النص أن يعتمد علي ما قد فسره المفسرون في كتبهم. هل تفسيره عميق وهل تعبيره جيد. فهذه الحالة الثالثة ترتبط بخبرات العالم نفسه، وهذا يتعلق أيضا بالافق من رأي غادمير. وسيكون نظره أوسع وخبرته في تفسير النص أجود إذا طلع العلوم المختلفة، حتي تناول المعان أكثر وأعمق. خلافا للتأويل، فإن له الشروط الهامة لكل المفسر. وذلك لأن علم التفسير أعمّ من التأويل، وهما مقيدان بشروط. كما أكد القطان أن المفسر لابد له ان يعلم يوفي تسعة شروط منها: صحة الاعتقاد، والتجريد من الهوى، ومعرفة العلوم القرآن الأخرى، فهم السنة والحديث، فهم الاجتهاد. فمن المنطوق الثالث حتى الخامس قد أضاف القطان أن التفسير يبدأ من القرآن ويلحقه السنة ثم الاجتهاد من العلماء. ولابد للمفسر كذلك أن يعرف اللغة العربية، ولا سيما لمن أراد أن يفسر من الناحية الأدب، واللغة الأخري التي تتعلق بموضوعه، وبعلوم الأخرى، وبالمقاصد الشريعة، وبعلم أصول الفقه. بالإضافة إلى شروط المؤوّل، طبقا لتستري أن ولي الله او الصوفي الذي قد وصل إلي

مقام المعرفة، فاستخدم أسلوبا خاصا لتفسير النص.

ومن جانب المنهج فيُعتبر الهرمينوطيقي له الطرق أوضح بدلا من التأويل. على سبيل المثال منهج غادمير في التفسير. قال أن المفسر يبدأ تفسيره بالمعلومات السابقة، والخبرات السايقة التي سُميت بالنظر لدى المفسر. ومن ثم يفتح المفسر نظر النص الذي سيُبحث عنه حتى المرحلة الأخيرة فهي الحوار بين المفسر والنص، أو ما يسمي بانصهاد بين النظرين. أو يمكن للمفسر ان يراجع إلى مراحل التفسير بتطبيق المنهج الهرمينوطيقي لدى ريكور الذي يُبدأ بإعادة بناء الهيكلية أو اللغوية، وبعدها الرمزية. وبعدها الرمزية، ثم يحلل المفسر بعلوم أخري، وينتهي المفسر بإنتاج المعان الواسعة العميقة. على العكس، فلابد للمؤول في تأويله، ان يجد المعنى الظاهر أولا، ثم يحلل المؤول هذا المعنى الظاهر ويعلقه بمالديه من المعارف، والخبرة الربانية، والعلوم الأخري، حتي ينتهي التحليل ببيان المعاني الباطنية.

الخاتمة

سواء أكان الهرمينطيقي أو التأويل، ففي كليهما السيرة أو الخلفية التاريخية المختلفة، على الرغم من ظوهور دراسة تفسير المعنى قبل مجيء الإسلام، وكذالك قبل المسيحي. ولكن في الحقيقة إن دراسة التفسير يكون قاعدة رسمية لتفسير الكتاب —في هذا السياق هو القرآن الكريم– عندما تطور العلوم القرآن، منها علم التفسير والتأويل. في علم التأويل يجهد المفسر في تعبير المعنى الباطن الوارد في آية القرآن. أما في تقليد المسيحي، الريب في تفسير الإنجيل قد دافع المفسر عن وضع القواعد القوية في التفسير حتي ظهرت وتطورت دراسة التفسير الجديد المسمي الهرمينوطيقي. على الرغم من كليهما لهما الائتلاف في جانب المنهج، بل في أساسهما أن الهرمينوطيقي

والتأويل هما شيئان مختلفان كما ذكر الباحث من وجود الاختلاف بينهما في أربعة الجوانب، منها التاريخية ونقطة الانطلاق، وشروط المفسر، والأساليب أو المراحل في دراستهما.

لكل علم في الإسلام له الأساس الواضح ولا تتأسس بشك أو ريب. والعلماء المسلم قد أسّس ووضع قواعد العلوم الإسلامية بأسس قوي وعزيز. على الرغم من يعتبر الهرمينوطيقي والتأويل متساويان في المعني. لكن في الحقيقة هما يختلفان. لأنهما وُلدا في التقاليد المختلفة. وكل من يحاول علي جعلهما متساويان حتي يبدل منهج تفسير القرآن بمنهج الهرمينوطيقي لتفسير الآية القرآنية فهو يخالف التقاليد الإسلامية الموجودة.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

القطان، مناع خليل، ٥٩٩١م. **مباحث في العلوم القرآن**, القاهرة: مكتبة وهبة.

Reference

Akbar, Ahmad Kali. 2015. "Hermeneutika Versus Ta'wil (Studi Komparatif)." *Jurnal Kalimah* 13 (1).

Anshari. 2009. "Hermeneutika sebagai Teori dan Metode Interpretasi Makna Teks Sastra." *Sawerigading* 15 (2).

Bartens, Kees. 2012. *Filsafat Barat Kontemporer: Inggris-Jerman,* Jakarta: Gramedia.

Conolly, John M. & Thomas Keutner. 1988. *Hermeneutics Versus Science?,* Notre Dame: University of Notre Dame Press.

Fauzi, Akhmad. 2007. "Hermeneutika dan Pembaruan Metode Istinbath Hukum Islam: Studi Pemikiran Nashr Hamid

Abd. Zayd". *Tesis*, Depok: Universitas Indonesia.

Gadamer, Hans-Georg. 1977. *Philosophical Hermeneutics*, Disunting oleh David E. Linge. Dialihbahasakan oleh David E. Linge, Barkeley: University of California Press.

_____.2007. *Truth and Method.* Second Edition, Dialihbahasakan oleh Joel Weinshemer, London: Continuum.

Hadi, Abdul. 2016. *Hermeneutika, Estetika, dan Religiusitas*, Jakarta: Sadra Press.

Hardiman, F. Budi. 2003. *Melampaui Positivisme dan Modernitas*, Yogyakarta: Kanisius.

Hidayat, Komaruddin. 1996. *Memahami Bahasa Agama: Sebuah Kajian Hermeneutik,* Jakarta: Paramadina.

Ibrahim, Sulaiman. 2014. "Hermeneutika Teks: Sebuah Wacana dalam Metode Tafsir Al-Quran?" *Hunafa: Jurnal Studi Islamika* 11 (1).

Nasr, Sayyed Hossein. 1989. *Knowledge and the Sacred*, New York: State University Press.

Palmer, Richard. 2003. *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi*, Dialihbahasakan oleh Mansur Hery dan Damanhuri Muhammad, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Ricoeur, Paul. 1981. *Hermeneutics and The Human Sciences, Essays on Language, Action and Interpretation,* Cambridge: Cambridge University Press.

Saidi, Acep Iwan. 2008. "Hermeneutika: Sebuah Cara untuk Memahami Teks." *Jurnal Sosioteknologi* 13 (7).

Schimmel, Annemarie. 1975. *Mystical Dimensions of Islam,* North Carolina: University of North Carolina Press.

Shiddiq, Muhammad Suriani. 2006. "Teori Pemaknaan Kitab Suci: Studi Perbandingan antara Hermeneutika dengan Tafsir Al-Quran*". Tesis*, Depok: Universitas Indonesia.

Shihab, Quraish. 2009. "Tafsir, Ta'wil, dan Hermeneutika: Suatu Paradigma Baru dalam Pemahaman al-Quran." *Jurnal Suhuf* 2 (1).

Zayd, Nasr Hamid Abd. 2003. *Al-Quran, Hermeneutik, dan Kekuasaan,* Dialihbahasakan oleh Dede Iswandi, Bandung: RQIS-Research for Quranic Studies.

http://nieyshachemistry.blogspot.com/2013/01/1.html [diakses pada 8/12/2019 pukul 02.55 PM]
https://www.youtube.com/watch?v=5nMOgjmByOA [diakses pada 15/12/2019 pukul 4.10 PM]